دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: هوية علم النفس العربي: رؤية تحليلية
المصدر: مجلة كلية التربية
الناشر: جامعة طنطا - كلية التربية
المؤلف الرئيسي: الفقي، إسماعيل محمد
المجلد/العدد: ع62
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2016
الشهر: أبريل
الصفحات: 1 - 47
رقم MD: 776624
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: EduSearch
مواضيع: علم النفس، علم النفس العربي
رابط: http://search.mandumah.com/Record/776624

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

هوية علم النفس العربي: رؤية تحليلية

إعداد

أ.د/ اسماعيل الفقي

استاذ علم النفس بجامعتي عين شمس

والإمام محمد بن سعود الإسلامية

Ismaielel_fiky@Hotmail.com

المجلد الثاني (٦٢) الجزء الأول أبريل ٢٠١٦م

مقدمة

تهدف الدراسة الحالية إلي تناول مفهوم علم النفس العربي للوقوف على نشأته، حاضره، ومستقبله، وهويته، واسهامات علماء النفس العرب والمسلمين في تطور العلم، فعلم النفس علم حديث حيث بدأ علماً مستقلاً منذ إنشاء "ڤونت" Wundt أول مختبر نفسي في مدينة ليبزج في ألمانيا وذلك في عام (١٨٧٩م) ومنذ ذلك التاريخ وعلم النفس ينتهج نهجاً علمياً في تناول الظاهرة السلوكية التي يتعامل معها من حيث الموضوعية والتجريب واستخدام الأدوات العلمية المناسبة.

وهناك إرهاصات قديمة حول مفهوم النفس، والسلوك والروح في مجالات متعددة مثل الفلسفة والفسيولوجيا والطب، قد أسهمت بدورها في بلورة ونشأة علم النفس من خلال عدد من المدارس والاتجاهات الفكرية التي تبنت كل منها تياراً مختلفاً، وبتصارع تلك التيارات وتعرضها للنقد والتقويم نشأت مدارس واتجاهات حديثة أثرت الفكر النفسي وجعلت من علم النفس علماً مستقلاً في منزلة العلوم الأخرى.

وأخذ، علم النفس في التطور والنمو والارتقاء في اتجاه من العلمية والموضوعية ويعكس التطور الذي مر به علم النفس من مجرد علم كان موضوعه الشعور الإنساني ومنهجه الاستبطان إلى علم أصبح الآن موضوعه دراسة سلوك الإنسان والحيوان، منهجه هو المنهج العلمي القائم على المشاهدة والتجربة والقياس والاستدلال الاستقرائي، وهدفه تحقيق التوافق الإنساني والخروج من ضيق أفق بعض الدراسات والمناهج ذات الطبيعة الفلسفية إلى الاهتمام بالإنسان ككائن بيولوجي اجتماعي نفسي مضطرد النمو مستمر التفاعل مع البيئة الخارجية والداخلية.(اسماعيل الفقي،٢٠٠٥)

وكان من أسباب تطور علم النفس الأزمات والكوارث التي مر بها العالم وخلفت أثارا مدمرة، مثل الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، وما نتج عنهما من تغير في كثير من المفاهيم السيكولوجية واستحداث فروع جديدة لعلم

النفس مثل علم النفس العصبي وعلم النفس الكلينيكي العصبي، واستحداث أدوات قياس جديدة حيث ظهرت بطاريات القدرات العقلية الفارقة واختبارات الشخصية، وتقنين عدد كبير من الاختبارات النفسية على الجنود.

ويمر عالمنا العربي اليوم بظروف كارثية تهدد استقراره وكيانه بل ووجوده، حيث تنامي ظاهرة الارهاب من طالبان الى القاعدة الى تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وانتشار ظاهرة الانتحار بين الشباب المنتمين الى الجماعات الارهابية عن طريق السيارات المفخخة والأحزمة الناسفة، واندلاع الحرب بين بعض اقطاره، بل القطر الواحد مما أدي الى تقسيمه بين شمال وجنوب كما حدث في السودان، واحتلال دولة لأخرى كما حدث في العراق، وتعرض بعض أقطاره لما سُمى بـ "ثورات الربيع العربي" مما نتج عنه من تغيرات اجتماعية وسلوكية تحتم على المشتغلين بعلم النفس الوقوف أمام تلك الأحداث وتناولها بالدراسة والتحليل وتقديم الحلول والمقترحات بما يتناسب مع طبيعة الشخصية العربية ومقوماتها التاريخية والجغرافية والثقافية.

مشكلة الدراسة

يعتبر علم النفس من العلوم الحديثة نسبياً التي انفصلت عن الفلسفة وأصبحت علما مستقلا وذلك منذ أنشاء أول معلم تجريبي لعلم النفس عام ١٨٧٩م. وقد نشأت العديد من المدارس والاتجاهات والنظريات التي اتفقت احياناً واختلفت وتصارعت في كثير من الأحيان وكان لكل مدرسة أو نظرية روادها ومنظريها وقد انتشرت هذه المدارس والنظريات في أماكن متعددة من العالم واختلفت وجهات النظر حول هذه النظريات ومدي قدرتها على تفسير السلوك الإنساني. ومن هنا واجه علم النفس ازمة حقيقية وصلت الي حد اعتباره ليس علما.

ويتناول الباحث في هذه الدراسة استعراضاً لمفهوم علم النفس العربي؛ نشأته، حاضره، ومستقبله، وهويته، واسهامات علماء النفس العرب والمسلمين في تطور العلم، وأزمة علم النفس العربي واستشراف مستقبله.

وقد حاول عدد من علماء النفس العرب تناول هذا الموضوع من جوانب مختلفة مثل يوسف مراد، ١٩٧٥، بمقال حول (الدراسات السيكولوجية في مصر)، وسليمان الخضري، ١٩٧٦ (المدخل الاجتماعي التاريخي للدراسات النفسية) وطلعت منصور، ١٩٧٦ (بعض ملامح الفكر السيكولوجي المعاصر)، مراد وهبة، ١٩٨٥ (يوسف مراد فليسوفا)، وعباس محمود عوض، ١٩٨٥ (اسهامات أحمد عزت راجح)، فؤاد أبو حطب، ١٩٨٥ (أزمة علم النفس في مصر المعاصرة)، سيد أحمد عثمان، ١٩٨٥ (نحو تطوير لعلم النفس في مصر)، وفرج عبد القادر طه ١٩٨٥ (علم النفس الصناعي في مصر)، ومحمد عثمان نجاتي، ١٩٨٦ (حياتي مع علم النفس في مصر)، ومختار حمزة،١٩٨٦ (بعض تطبيقات علم النفس في مصر والدروس المستفادة)، حامد زهران، ١٩٨٦ (أحمد زكي صالح رائدا لعلم النفس التربوي في مصر)، وفؤاد أبو حطب، ١٩٨٦ (عقل مؤمن وايمان عاقل)، وفرج عبد القادر طه، ١٩٨٦ (السيد محمد خيري: وثلث قرن في خدمة علم النفس)، فؤاد ابو حطب، ١٩٨٩ (رمزية الغريب: الأستاذة والمدرسة)، (مصطفى سويف: مؤسس مدرسة سيكولوجية الابداع في مصر)، حامد زهران، ١٩٨٩ (الأستاذة الدكتورة هدى براده من رواد الصحة النفسية في مصر)، حسين عبد القادر، ١٩٨٩ (صلاح مخيمر: الانسان والقضية، التاريخ والمسئولية)، رشدي فام منصور، ١٩٨٩ (المنهج العلمي بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية)، كمال دسوقي، ١٩٨٩ (علم النفس يتخطى البارادايمية)، فؤاد أبو حطب، ١٩٨٩ (الكونجرس الدولي الرابع والعشرون والمؤتمر السنوي السادس والأربعون للمجلس الدولي لعلماء النفس)، فؤاد أبو حطب، ١٩٩١ (الذكاء الشخصي: النموذج وبرنامج البحث)، مصطفى سويف، ١٩٩١ (علم النفس في مصر عبر نصف قرن: حوار بين العلم والمجتمع)، فؤاد ابو حطب، ١٩٩٢ (عن تاريخ النشر السيكولوجي)، زينب صادق، ١٩٩٢ (حوار سيكولوجي مع مصطفى زيور)، فؤاد أبو حطب، ١٩٩٢ (علم النفس والاسلام)، فؤاد أبو حطب، ١٩٩٢

(عبد العزيز القوصي: مسيرة الابداع في علم النفس والتجديد في التربية)، كمال دسوقي،١٩٩٢ (ظواهر سيكوبوليتيكية أفرزتها حرب الخليج)، محمد ابراهيم الفيومي، ١٩٩٢ (علم النفس المعاصر وثنائية الإنسان من منظور اسلامي)، محمد خليفة بركات، ١٩٩٢ (بعض الذكريات عن الدكتور عبد العزيز القوصي)، برنس أحمد رضوان،١٩٩٢ (القوصي وتيسير الكتابة العربية من أجل محو الأمية)، عبد الراضي ابراهيم احمد، ١٩٩٢ (الفكر التربوي عند الدكتور عبد العزيز القوصي)، ليلى عبد العزيز القوصي،١٩٩٢ (عبد العزيز القوصي: الوالد والانسان) زايد عجيز الحارثي، ١٩٩٣ (اتجاهات الشباب السعودي نحو علم النفس)، فؤاد أبو حطب، ١٩٩٣ (علم النفس والاسلام " القسم الثاني")، فؤاد أبو حطب، ١٩٩٣ (علم النفس في العالم العربي: دراسة حالة من الدول النامية)، فؤاد أبو حطب، ١٩٩٣ (سياسات رعاية الموهوبين في مصر)، حمدي علي الفرماوي، ١٩٩٤ (رؤية تحليلية لأبعاد الآثار النفسية للعدوان العراقي على الكويت)، فرج عبد القادر طه، ١٩٩٥ (نص الميثاق الأخلاقي للمشتغلين بعلم النفس في مصر)، عزيز حنا داوود، ١٩٩٥ (ملاحظات عن الشائع في التدريس والبحث في المجال النفسي والتربوي" نظرة نقدية")، فؤاد أبو حطب، ١٩٩٧ .

(مسيرة البحث في علم النفس في العالم العربي وأفاق تطويره)، سيد أحمد عثمان،١٩٩٨ (محمود محمد شاكر: ذاتية متوهجة)، فؤاد أبو حطب، ١٩٩٨.

(التعليم المصري في القرن الحادي والعشرين)، محمد خليفة بركات،١٩٩٨ (نظرة تاريخية للتقويم التربوي في مصر)، فرج عبد القادر طه،١٩٩٨ (نظرة على علم النفس الصناعي والتنظيمي في مواكبته للجمعية المصرية للدراسات النفسية)، رشدي فام منصور، ١٩٩٩ (أضواء على مسيرة علم النفس في مصر والعالم العربي)، سليمان الخضري الشيخ،١٩٩٩ (علم انفس في مصر والعالم العربي الى أين؟)، محمد أحمد النابلسي،١٩٩٩ (حول مستقبل العلوم النفسية في العالم العربي)، ناهد رمزي،١٩٩٩ (علم النفس في مصر)، حسن أبو عبد الله،١٩٩٩

(القياس النفسي والتربوي في الوطن العربي والاشكاليات الثقافية "حالة الجزائر")، فؤاد أبو حطب، ١٩٩٩ (نحو فلسفة جديدة لعلم النفس)، فؤاد أبو حطب، ٢٠٠٠ (نحو استراتيجية قومية للبحث التربوي في الوطن العربي)، كمال دسوقي، ٢٠٠٠ (السيكوبوليطيقيا كعلم نفس حضاري مقارن وسط منظومة العلوم السلوكية)، صلاح فؤاد مطاوي،٢٠٠١ (الوصايا العشر للنهوض بعلم النفس في مصر والوطن العربي: رؤية مستقبلية لعالم راحل)، طلعت منصور غبريا ل ، ٢٠٠٢ (تكريم الدكتور عبد السلام عبد الغفار)،الهامي عبد العزيز،٢٠٠٢ (تكريم الدكتور قدري حفني)، وغير ذلك من الدراسات التي تناولت قضايا علم النفس في العالم العربي.

وبذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: **ما هوية علم النفس العربي؟**

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- هل علم النفس علمُ ؟؟

٢- هل يمكن استخدام مصطلح "علم النفس العربي؟ " أم "علم النفس في العالم العربي" ؟؟

٣- ما هو تاريخ نشأة علم النفس العربي وما هي إسهامات علماء النفس العرب والمسلمين في تطور ونمو علم النفس؟

٤- ما ملامح علم النفس العربي؟

٥- ما اسهامات علماء النفس العرب في العصر الحديث في تطور ونمو علم النفس؟

٦- ما ملامح أزمة علم النفس العربي ؟

٧- ما مستقبل علم النفس العربي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية تحديد ماهية علم النفس العربي وهويته، وذلك من خلال:

١- البرهنة على علمية علم النفس.

٢- تحديد استخدام المصطلحات عند الحديث عن علم النفس في العالم العربي.

٣- دراسة تاريخ نشأة علم النفس في العالم العربي.

٤- تحديد ملامح علم النفس العربي.

٥- ابراز اسهامات علماء النفس العربي قديما وحديثا في تطور ونمو علم النفس.

٦- تحديد ملامح أزمة علم النفس العربي وأسبابها

٧- محاولة استشراف مستقبل علم النفس العربي.

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على (هل علم النفس علمٌ ؟؟) بمعنى أخر هل يعتبر "علم النفس" علم مثل علوم الكيمياء والفلك والبيولوجيا وغيرها من العلوم ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل يعرض الباحث لمقومات العلم، فما هي تلك المقومات؟.

مقومات العلم :

أولاً – وجود ظاهرة يبحثها العلم. فعلم الفلك على سبيل المثال يبحث في حركة الأجرام السماوية والظواهر الطبيعية وخصائصها وكيفية دراستها، وعلم البيولوجي يبحث في خصائص الكائنات الحية، وكيفية تصنيفها... وغير ذلك، وعلم الكيمياء يبحث في خصائص العناصر وطرق وشروط التفاعل بين هذه العناصر.... ولعلم النفس ظاهرة أيضاً يدرسها ألا وهي السلوك Behavior سلوك الكائن الحي سواء كان هذا السلوك ظاهراً مادياً محسوساً Concrete أو سلوكاً مجرداً Abstract غير عياني مثل التعلم والدوافع

والاتجاهات والقيم والعمليات العقلية كالتذكر والتفكير والتخيل،... "فالسلوك هو ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي نتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية معينة".

ثانياً – وثاني هذه المقومات هي توفر الأدوات التي يستخدمها العلم في دراسة الظاهرة، فعلم الفيزياء مثلاً يمتلك أدوات لتقدير درجات الحرارة ومقدار الضغط الجوي والكثافة النوعية للعناصر،.... وكذلك يمتلك علم الفلك أدوات رصد الظواهر الكونية... ولكن ما هي أدوات علم النفس في دراسة السلوك؟ يدرس علم النفس سلوك الكائن الحي عن طريق عدد من المقاييس والاختبارات النفسية التي تحدد شروطها وفق المعايير العلمية الدقيقة حتى يمكن ان نتعامل مع نتائجها بدرجة عالية من الثقة، كذلك فإن مختبرات ومعامل علم النفس بها عديد من الأجهزة وأدوات القياس التي تمكن الباحث في مجال علم النفس من قياس عديد من مظاهر السلوك المختلفة.

ثالثاً – وبعد أن العرض لاثنين من مقومات العلم وهما "الظاهرة" التي يدرسها العلم، "والأدوات" التي يستخدمها العلم في دراسة الظاهرة ومدى توافر ودقة هذه الأدوات، نأتي إلى ثالث هذه المقومات هو الطريقة أو الكيفية التي يمكن للعلم أن يدرس بها هذه الخاصية، وبمعنى آخر المنهج الذي سوف نتناول به الظاهرة، والعلم هنا لابد أن يكون منهجه علمياً موضوعياً.

وقد استخدم علم النفس المنهج التجريبي منذ عام (١٨٧٩م) يد العالم الألماني "ڤونت" Wundt، وهو منهج يتسم بالموضوعية والتحكم الدقيق في المتغيرات، بالإضافة إلى عدد من مناهج أو طرق البحث الأخرى، وبذلك فإن لعلم النفس طرائقه ومناهجه المتعددة في تناول الظواهر السلوكية المختلفة.

رابعًا– وجود عدد من النظريات والمبادئ والقوانين التي يستخدمها علماء النفس في تفسير الظاهرة السلوكية.

تلك هي مقومات العلم الأربعة، وجود ظاهرة، فعلم نفس يدرس سلوك الكائن الحي، وجود أدوات لدراسة تلك الظاهرة، وامتلاك علم النفس المقاييس والاختبارات وأدوات القياس المختبرية لقياس مظاهر أو خصائص السلوك المختلفة، ثم الطريقة أو المنهج في تناول الظاهرة وعلم النفس حيث تتعدد طرقه ومناهجه الموضوعية في دراسة السلوك، وأخيرا وجود قوانين ومبادئ ونظريات، كما تتحدد أهداف علم النفس كغيره من العلوم فيما يلي :

أهداف علم النفس :

أولاً – فهم الظاهرة وتفسيرها : يسعى علم النفس إلى معرفة الظواهر السلوكية وادراك العلاقات بما يساعد على فهمها ومعرفة أسباب حدوثها، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات علمية لحدوثها. وذلك من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة مثل : متي يحدث هذا السلوك؟ كيف يحدث...؟ ولماذا يحدث؟

ثانياً – ضبط الظاهرة : يقود فهمنا للظاهرة ومعرفة أسباب حدوثها إلى وضع بعض الضوابط التي تمكننا من التحكم في هذه الظاهرة، أي الضبط والتحكم في بعض مظاهر السلوك المختلفة، وهناك في مجال علم النفس ما يسمى بتعديل السلوك Behavior Modification.

ثالثاً – التنبؤ بالظاهرة : ويأتي التنبؤ بالسلوك من خلال معرفة أسبابه وفهمها وتفسيرها ومعرفة الظروف التي يمكن أن تؤدي إلى سلوك معين، ويعني التنبؤ توقع النتائج التي يمكن أن تترتب على استخدام أو معرفة معلومات معينة في مواقف جديدة، فمثلاً يمكن لعالم النفس التربوي أن يتنبأ بأن الطلاب من ذوي الاستعدادات الميكانيكية والميول المهنية يمكن أن يحققوا نجاحاً في التعليم الصناعي والتقني.

والآن تأتي الإجابة عن السؤال الذي سبق طرحه.. هل علم النفس يعتبر علم؟ فمن المؤكد أن تكون الإجابة نعم فعلم النفس يعتبر علم...ولماذا؟ لأنه يمتلك المقومات السابقة، وهو بذلك - أي علم النفس - قد حدد موضوعه، وأدواته، ومناهجه ويسعى إلى تحقيق أهدافه مثل بقية العلوم المختلفة

وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة (هل يمكن استخدام مصطلح "علم النفس العربي" ام "علم النفس في العالم العربي" ؟)

ويرى أحمد (Ahmed, R. A. 2004) أن الكتابة عن علم النفس العربي أمر في غاية الصعوبة فلابد من امتلاك العقل النقدي في تناول هذا الموضوع بحيث يعزز الايجابيات وينقد ويعدل السلبيات في الممارسات الثقافية العربية التي تشكل النظرة الايجابية أو السلبية للفرد، حيث تؤثر الثقافة بشكل عام على سلوك الأفراد فالأشخاص الذين يولدون في ثقافة معينة يتصرفون وفقا للأدوار التي تحددها لهم تلك الثقافة، وقد اتخذت العديد من الثقافات من علم النفس (حُلة) للقيم والممارسات السائدة، وقد ابرز كارل يونج أثر الضمير أو الوعي الجمعي Collective Conscience الذي يتأثر بالممارسات الثقافية الموروثة من الأسلاف.

وللإجابة عن السؤال ... هل هناك علم نفس عربي؟؟ الإجابة نعم بكل تأكيد فكما ان هناك علم نفس ياباني وعلم نفس صيني ،..... فكل مجموعة حول العالم؛ تعيش في مكان جغرافي محدد، ولها تاريخ في النضال، ويأكلون نفس الطعام، ويرتدون نفس الملابس، ويتبعون نفس العادات والتقاليد والممارسات الثقافية، ويتحدثون بلغة واحدة، ويؤمنون بالمعتقدات الدينية، ولديهم نظام تعليمي... كل هذه العناصر تعمل علي وجود علم نفس خاص بكل منها (الفروق الفردية بين الجماعات). (Ahmed, R. A. 2004)

وقد ارتبطت سيكولوجية الإنسان العربي باللغة العربية التي تصف حياتهم وتحكي أمجادهم، فاللغة هي التي تنحت الهيكل السيكولوجي للفرد، علاوة عن أن المجتمع

العربي واحد Collective one بمعنى أن مفهوم الذات الفردي يستمد الموافقة أو القبول من المعايير السائدة في المجتمع ليس مثل الغرب حيث يستمد مفهوم الذات من الجدارة الشخصية للفرد وانجازاته.

وهذا العامل وحده يشكل الفروق الفردية عن الأخرين، وفي ذلك تتشابه الثقافة العربية مع اليابانية في اعلاء مصلحة المجتمع العليا على المصالح الفردية، وبذلك فإن دراسة الفرد في محيط بيئته يعطي صورة واضحة عن تفرده عن الأخرين فهناك تفاعل دينامي بين جميع العوامل الثقافية والبيئية التي تشكل سيكولوجية الفرد. (Ahmed, R. A. 2004)

ويرى (Kafaji 2012) أن دراسة سيكولوجية العرب يلقي الضوء على الظواهر النفسية لمساعدة الناس على تحقيق فهم أعمق لأسباب المعاناة، حيث أن السلوك هو نتاج الظروف التي تحيط بالأفراد، فإذا أردنا سلوكا مختلفا فإنه يجب تغيير الظروف المحيطة.

ومما سبق يتأكد وجود علم نفس عربي له تاريخه وأهدافه وفلسفته ... وبذلك يرى الباحث أنه يمكن استخدام مصطلح علم النفس العربي بدلا من علم النفس في العالم العربي.

وللإجابة عن السؤال الثالث للدراسة الذي ينص على ما هو تاريخ نشأة علم النفس العربي ؟

لقد ترك علماء المسلمين تراثاً علمياً ضخماً في علوم الفلك والطب والكيمياء والرياضيات وترجمت مؤلفاتهم إلى مختلف اللغات ودُرست في جامعات أوروبا منذ عصر النهضة حتى أن كتاب القانون لابن سينا ظل مرجعاً وحيدًا في الطب في جامعات أوروبا حتى القرن السابع عشر.

وتقول (هونكه، ١٩٦٣م) في مقدمة كتابها – شمس العرب تسطع علي الغرب – أن تاريخ العالم، بل وتاريخ الآداب والفنون والعلوم لا يبدأ – بالنسبة إلى الإنسان الغربي– إلا بمصر القديمة وبابل، ثم يتوسع ببلاد الإغريق وروما، ماراً

ببيزنطية، منتقلاً إلى القرون الوسطى، لينتهي آخر الأمر، بالعصور الحديثة، ولم يكن لأحد ليمنح أوربا ما قبل القرون الوسطى أي اهتمام، أو ليمنح الأحداث التي جرت في العالم خلال تلك العصور أيه أهمية، إلا وأن يكون العرب في جوار قريب لها، وأن يكون هذا الشعب رائدًا لغيره من الشعوب في أنحاء الدنيا في غضون سبعمائة وخمسين عاماً حاملاً مشعل الثقافة ردحًا جاوز عصر الإغريق الذهبي بضعفيه أكثر من أي شعب آخر.

وقد تأثرت الفلسفة الإسلامية بالفلسفة اليونانية، خاصة أفلاطون وأرسطو، وهي فلسفة عقلية تؤمن بأن العقل قادر علي ادراك الحقيقة، وأن النفس الإنسانية قادرة علي تجريد ماهيات الموجودات من الأمور الحسية ومن الصور المتخيلة، وتستطيع إلى جانب ذلك تحويل المحسوسات والجزئيات إلى معقولات كلية بتأثير عقل مفارق يُطلق عليه العقل الفعال، وقد نظم العلماء المسلمون ما اقتبسوه من الفلسفة اليونانية نظامًا فيه تجديد وابتكار.(اسماعيل الفقي، ٢٠٠٩)

وقد لخص (ربيع، ٢٠٠٤م) عوامل قيام الفلسفة الإسلامية فيما يلي:

- استقرار الدولة الإسلامية واتساع رقعتها، كان لابد من الأخذ في الحسبان ما عند الفرس والروم من حضارة وعلوم وصناعة.
- انتشار حركة الترجمة من لغات متعددة، مثل السريانية، والفارسية، والعبرانية، والهندية والقبطية، واستمرار ذلك زهاء ثلاثة قرون، من القرن الثاني إلى أواخر القرن الرابع الهجري.
- إنشاء الخليفة المأمون "دار الحكمة" التي كانت بمثابة وزارة للثقافة والترجمة.
- قيام عدد كبير من المترجمين مثل يوحنا بن ماسويه، وحنين بن اسحق، قسطا بن لوقا البعلبكي، بترجمة الكتب في مختلف التخصصات مثل الطب والفلسفة والرياضيات والفيزياء، ولم تكن حركة الترجمة ترف حضاري أو نزهة ثقافية، بل ضرورة علمية.

وفيما يلي يعرض الباحث نماذج من إسهامات بعض **علماء المسلمين** في مجال علم النفس

الفارابي:

هو أبو نصر محمد بن طرخان ولد عام (٢٥٩هـ)، وقد سُمى بالمعلم الثاني بعد (أرسطو) لبراعته في المنطق والفلسفة، واشتهاره بالذكاء والفطنة وتوقد الذهن وإتقان فروع المعرفة التي سادت عصره، وهو أول من نقل للمسلمين فلسفة (أرسطو) وكتبه في المنطق، وشرحها بأسلوب جيد، وقد بلغت مؤلفاته ما يزيد عن السبعين كتاباً، وقد ترجمت إلى اللغة اللاتينية وإلى اللغة العبرية، ومن أهم مؤلفاته التي تتصل بعلم النفس ما يلي: تحصيل السعادة، رسالة في معاني العقل، أراء أهل المدينة الفاضلة، عيون المسائل، السياسة المدنية.

ابن سينا:

هو أبو على الحسن بن عبد الله بن على بن سينا ولد عام (٣٧٠هـ)، في أحدى قرى بخاري، وقد درس أفكار "أفلاطون" وأفكار "أرسطو" في موضوع علم النفس وأعاد صياغتها بما يتناسب مع الفكر الإسلامي الأصيل، كما تناول موضوعات مختلفة في علم النفس فبرهن وجود النفس ووجود الشعور كما شرح قوى النفس المختلفة من نباتية وحيوانية وإنسانية، وقدم براهين لإثبات النفس ووظائفها ومكوناتها.

ابن خلدون:

هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ) وقد صنف ابن خلدون أن العلوم الى صنفين:

١- صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره.

٢- صنف نقلي يأخذه عمن وضعه (وهي تختص بالعلوم الشرعية).

واستنبط ابن خلدون علماً جديداً اسماه علم العمران ويسمى حديثاً علم الاجتماع (الانثربولوجيا) ؛ لذا اعتبره الباحثين مؤسس لهذا العلم.

وتحدث عن أثر البيئة في نمو الفرد فيرى أن للبيئة تأثيرها في شخصية الإنسان، و يرى أن النفس تنشأ بالإدراكات عن طريق العالم الخارجي المحيط وقد أثبتت الدراسات الحديثة بطلان تفوق أي جنس من الأجناس، وإنما الإنسان واحد في كل زمان ومكان أما الاختلاف فيرجع إلى اختلاف الظروف الثقافية والبيئية التي يعيش فيها.

الغزالي:

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي (٤٥٠ -٥٠٥هـ)، ولقب بالغزالي نسبة إلى مكان ولادته في الغزالة في بلاد خراسان وتحدث الغزالي عن قوى النفس وأنواعها ووظائفها، حيث صنفها الى؛ النفس النباتية، النفس الحيوانية، النفس الإنسانية كما تناول مفاهيم الدوافع والانفعالات.

ابـن رشـد: (١١٢٦ – ١١٩٨) عـاش فـي قرطبـة ودرس الطـب والرياضـيات والفلسفة وأشار الى أن النفس تتألف من خمس كليات أساسية، وأشار الى دور العقل في عملية التعلم من خلال التجريد كما أشار الى مفهوم الارادة.

وللإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على ما هي ملامح علم النفس العربي ؟

يعرض الباحث فيما يلي لنشأة علم النفس وواقعه في العالم العربي:

يذكر Moustafa I. Soueif & Ramadan A. Ahmed (**2001**) أنه في السنوات الأولى القرن العشرين كانت هناك اطلالات ضعيفة ومتفرقة على علم النفس الحديث وازدادت في الأربعينات والخمسينات، وفي منتصف السبعينات تسارع التقدم عندما نشأت أقسام مستقلة لعلم النفس.

وكانت مصر هي البوابة الرئيسة لدخول علم النفس الى العالم العربي في بداية القرن العشرين، فعند انشاء الجامعة التي كانت جزء من حركة اجتماعية سياسية واسعة قبل الانتفاضة ضد الهيمنة العثمانية والاحتلال العسكري البريطاني مما اسهم في انخراط المفكرين والمثقفين للمشاركة في عملية

التحديث في البلاد، وفي ظل هذا المناخ الثقافي والاجتماعي والتاريخي تم ارسال البعثات للخارج، وقدمت المفاهيم النفسية لأول مرة في عام ١٩١١م بمحاضرة عن سيكولوجية المرأة، وتناول موضوعات مرتبطة بقانون العقوبات، وفي عام ١٩٢٥م تم الاعتراف بالجامعة وأنشأت كلية الآداب وتم تدريس علم النفس في قسم الفلسفة، وأصبح المسئول عن تدريس علم النفس الدكتور يوسف مراد بعد عودته من فرنسا وحصوله على " الدكتوراه في الأدب " في علم النفس التجريبي.

في عام ١٩٢٠م دعت الحكومة الخبير التربوي السويسرىCalpar الذي قام بإعداد عدد من الاختبارات العقلية وتطبيقها على تلاميذ المدارس مما تطلب ترجمة مقياس ستانفورد بينيه وتدريب بعض المساعدين على تطبيق الاختبارات (مثل اسماعيل القباني وعبد العزيز القوصي). وكان من ثمرات ذلك أن انتشرت المفاهيم النفيسة مثل الذكاء والنمو العقلي الفروق الفردية والسلوك الغرضي والحوافز

وتم انشاء المعهد العالي للتربية والعيادة النفسية مما كان له أثرا كبيرا على مستقبل علم النفس في مصر.

من ١٩٤٠ –١٩٥٠ م كان علم النفس المصري قد اكتسب مستوى من وضوح الرؤية بين الأكاديميين المصريين، ففي عام ١٩٤٥م صدرت أول مجلة فصلية مصرية في علم النفس " المجلة المصرية لعلم النفس" Egyptian Journal Of Psychology التي كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية والانجليزية ومن العلماء الذين نشروا ابحاثهم في هذه المجلة

C. Burt 1946, J.o. Wisdom1949, C.W.Valenline1946, R. Zazo 1946, H. wallon 1946 وغيرهم من العلماء، وكانت المجلة ذات سمعة علمية واعتراف أكاديمي والتزام بالمعايير العلمية ولكنها توقفت في عام ١٩٥٣م.

وتوجد الآن في مصر أوعية متخصصة للنشر مثل؛ مجلة علم النفس، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلة رابطة الاخصائيين النفسيين، وهناك عدد من المجلات الأكاديمية في غير علم النفس تهتم بنشر البحوث النفسية مثل؛ الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، والمجلة الدولية للعلوم الاجتماعية National Review Of Social Science. ، ومجلة علم الجريمة الصادرة عن المركز الوطني للبحوث الاجتماعية والجنائية. ويقارن Gielen(2006) في الجدول التالي بين عدد البحوث المسجلة بقاعدة البيانات Psycinfo في الدول النامية والدول العربية.

جدول (١) الأنشطة البحثية للمشتغلين بعلم النفس في الدول النامية والعالم العربي (Gielen,2006)

م	البلد	العدد	م	البلد	العدد	م	البلد	العدد
١	الصين	١٩١٧	٩	نيجيريا	٢١٤	١٧	تنزانيا	١١٨
٢	الهند	٨٣٥	١٠	الارجنتين	٢١٠	١٨	غانا	١١٤
٣	البرازيل	٨١٢	١١	شيلي	١٦٠	١٩	اندونيسيا	١١٢
٤	الدول العربية(١٩)	٧٩٨	١٢	اوغندا	١٥٦	٢٠	باكستان	١٠٩
٥	جنوب افريقيا	٧٣٨	١٣	كينيا	١٥٥	٢١	كولومبيا	١٠٧
٦	المكسيك	٧٣٣	١٤	الاردن	١٣٨	٢٢	بنجلاديش	١٠٣
٧	كوريا الجنوبية	٥٥٠	١٥	ماليزيا	١٣٦			
٨	تايلاند	٢٢٢	١٦	الفلبين	١١٨			

ويشمل الجدول البلدان المسجلة بقائمة Psycinfo بحد أدنى ١٠٠ دراسة خلال ٥ سنوات.

ويلاحظ على البحوث والدراسات التي أُجريت في الدول العربية اعتمادها الفلسفة الوضعية Positivism واستخدام المناهج التجريبي وشبه التجريبي والوصفي في البلاد التي خضعت للاستعمار البريطاني، مثل مصر وسوريا والأردن واليمن، أما دول المغرب العربي (المغرب، والجزائر، وتونس) فقد تأثرت بالثقافة الفرنسية من حيث اعتمادها الفلسفة البنائية Constructivism والتفسيرات الكيفية والبيولوجية للسلوك مع التركيز على الجوانب التطبيقية النفسية

الكتب الدراسية: Textbooks

صدرت خلال العقود الأخيرة مئات من الكتب النفسية – معظمها في مصر – باللغة العربية تناولت جميع فروع علم النفس باستثناء علم النفس الحيواني والعصبي والتجريبي.

ترجمة الكتب الأجنبية:

وضع يوسف مراد ومصطفى زيور معايير ترجمة المصطلحات النفسية الى اللغة العربية من خلال كتاباتهم في المجلة المصرية لعلم النفس، وقد تم ترجمة كتب لمؤلفين مثل ايزنك، انستازي، فرويد، جيلفورد، شابيرو، بيتس،..... ويعتمد الدارسين لعلم النفس في العالم العربي على مجموعة من الكتب أغلبها لمؤلفين مصريين، وفي بعض الحالات كتب أوروبية أو أمريكية.

الجمعيات العلمية:

توجد في مصر جمعيتين علميتين هما؛ الجمعية المصرية للدراسات النفسية The Egyptian Association Of Psychological Studies (EAPS) تأسست عام ١٩٤٨م وكانت ضمن عشرين رابطة دولية شاركت في تأسيس الاتحاد الولي لعلم النفس عام ١٩٥١م، International Union Of Psychological Science (IUPsyS)، ورابطة الاخصائيين النفسانيين Egyptian Psychological Association ، وتأسست عام ١٩٨٠م، وكلا الجمعيتين لها مجلة خاصة.

وقد أنشئت مؤخرا عدد من الجمعيات الوطنية لعلم النفس في عدد من الدول العربية؛ لبنان، العراق، اليمن، المغرب، تونس، الجزائر، السودان، الا أن تأثير وجود هذه الجمعيات ما زال محدود للغاية.

فرص العمل: Job Opportunities

تزايدت فرص العمل خلال العقدين الماضيين أمام خريجي أقسام علم النفس خاصة بعد اعتماد وزارة التربية والتعليم في مصر لوظيفة الاخصائي النفسي المدرسي

بجانب الفرص المتاحة في وزارات الصحة والصناعة والداخلية، وفي عام ١٩٥٠م أنشئت رابطة علم النفس التكاملي من الحاصلين على الدكتوراه في علم النفس، بالإضافة الى انشاء عدد من الجامعات (فؤاد، فاروق، ابراهيم)القاهرة والإسكندرية وعين شمس مما ساهم في اعداد عدد من علماء النفس المؤهلين بالإضافة لعودة المبتعثين بعد حصولهم على الدكتوراه، في عام ١٩٦٥م صدر قانون بترسيم الاخصائيين النفسانيين ضمن فريق المعالجين بالعيادات والمستشفيات، في عام ١٩٧٤م تم انشاء أول قسم مستقل لعلم النفس بجامعة القاهرة، ثم اصبح هناك (١٦) قسما لعلم النفس بكليات الآداب فضلا عن وجود (٤٤) قسما لعلم النفس التربوي والصحة النفسية بكليات التربية حتى عام ١٩٩٢م.

ويعرض الباحث فيما يلي لسير بعض علماء واسهاماتهم في تطور ونمو علم النفس **ومن هؤلاء العلماء:**

فؤاد أبو حطب: وفى هذا الصدد يحاول المؤلف أن يرصد بعض تلك الجهود، **ففي عام (١٩٨٥م) قدم الدكتور "فؤاد أبو حطب" بحثاً حول " أزمة علم النفس في مصر المعاصرة"** نشر في الكتاب السنوي في علم النفس جاء فيه، أنه تميزت بدايات علم النفس في مصر بعدة مميزات منها:

- الشمولية: حيث بدأ علم النفس الأكاديمي منذ أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات شاملاً لم يقتصر علي بعض جوانب العلم، حيث كان يستخدم في وقت واحد التجريب والقياس والأسلوب الإكلنيكي.
- الاستقلال: حيث بدأ علم النفس في المعهد العالي للتربية للمعلمين متميزاً من الوجهة المعرفية.
- الاستيعاب: حيث تم استيعاب مختلف جوانب العلم.
- الوظيفية: حيث امتد من تطبيق علم النفس إلى مجالات التربية والصناعة والإدارة، والجريمة.

- الأصالة: حيث اتجه العلماء لمعرفة بدايات علم النفس في التراث العربي والإسلامي.

ويذكر "فؤاد أبو حطب" أنه وبعد هذه البداية القوية لعلم النفس في مصر ما لبث أن تراجع للخلف وفقد بعض المميزات التي ميزت بدايته، وبالنسبة للاستقلال فقد حدث تراجع للخلف وفقد بعض المميزات فبعد أن كانت هناك لجنة خاصة لعلم النفس في المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

فؤاد البهي السيد:

في عام (١٩٨٦م) عرض فؤاد أبو حطب لتأريخ علم النفس من خلال أبرز أعلامه ورواده، فكتب عن الدكتور "فؤاد البهي السيد" مقالاً بعنوان " فؤاد البهي السيد؛ عقل مؤمن، وإيمان عاقل" نشر في الكتاب السنوي لعلم النفس، الصادر عن الجمعية المصرية للدراسات النفسية، تناول مولده في عام (١٩١٥م) بالدقهلية، وتخرجه من المعهد العالي للتربية للمعلمين عام (١٩٣٧م)، وحصوله على الدكتوراه في علم النفس من جامعة ريدنج عام (١٩٥١م) في موضوع" العوامل المعرفية المتضمنة في هندسة الأبعاد الثلاثة، تحليل عاملي للقدرات المكانية"، وتدرجه في الوظائف حتى أصبح أستاذا بقسم علم النفس التعليمي عام (١٩٦٦م)، وعرض لأهم مؤلفاته؛ ومنها علم النفس الاجتماعي عام (١٩٥٤م)، والأسس النفسية للنمو عام (١٩٥٦م)، وعلم النفس الإحصائي عام (١٩٥٨م)، والذكاء عام (١٩٥٩م)، وذلك فيما يتعلق بالكتب الموجهة للمتخصصين، وهناك مجموعة من الكتب لنشر الثقافة النفسية مثل، كتاب التربية الاجتماعية للأطفال، والانهيار العصبي، ومشكلات الطفولة، والقلق والخوف، وكلها كتب مترجمة، وعرض لأهم نشاطاته العملية ومنها مساهمته في إنشاء معمل علم النفس بالقوات المسلحة عام (١٩٥٢م)، واشتراكه في لجنة العادات والتقاليد بوزارة الشئون الاجتماعية، واختياره عام (١٩٥٩م) عضوا بلجنة تعريب المصطلحات بوزارة

الشئون الاجتماعية، ثم توليه إدارة المركز القومي للبحوث التربوية، ثم عرض لأهم صفاته التي تتمثل في النزعة الإنسانية والإيمان والشغف بالعلم ومتابعة الجديد من الأبحاث بأسلوب ناقد.

عبد العزيز القوصي:

وفي عام (١٩٩٢م) كتب فؤاد أبو حطب مقالاً عن "القوصي" بعنوان "عبد العزيز القوصي، مسيرة الإبداع في علم النفس، والتجديد في التربية"، نشر في المجلة المصرية للدراسات النفسية، عرض فيه لعبقريته، وعلاقته مع علم النفس من الطفولة، وعرض لأهم انجازاته، وبعثته إلي انجلترا للحصول علي الدكتوراه، وعرض لتفجر ينبوع عبقريته في الوصول إلي عامل مشترك في اختبارات القدرات العقلية وإشادة العلماء في العالم بهذا السبق العلمي، ثم تناول أهم انجازاته التي نتج عنها مسارات جديدة لبحوث التفكير المكاني، ونموذج بناء العقل الإنساني الذي اقترحه "القوصي"، كما تناول دوره في تطوير التعليم في مصر خاصة تعليم القراءة بالطريقة الكلية.

وفي عام (١٩٩٣م) كتب فؤاد أبو حطب مقالاً عن "علم النفس في العالم العربي، دراسة حالة من الدول النامية"، في المجلة المصرية للدراسات النفسية، تناول فيه تعريف الدول النامية وخصائصها وطرق تنميتها، ووضع تشخيصًا لأزمة علم النفس في الوطن العربي التي تتمثل في علاقة الاستيراد والتبعية المعرفية للغرب، وقطع الصلة بتراث الأمة، وعدم الارتباط بالواقع الثقافي والاجتماعي، وكف التفكير الإبداعي في مجال علم النفس، وفقدان الهوية المهنية والثقافية، وسوء استخدام علم النفس، ثم عرض لاستراتيجية لمستقبل علم النفس في الوطن العربي تعتمد علي بعض الدعائم، منها تحرير مفهوم التنمية والتفاعل بين التراث القومي والحاجات المعاصرة، والبحث على تنمية الفكر السيكولوجي الإبداعي، والبحث عن هوية مهنية جديدة لعلم النفس.

وفي عام (١٩٨٦م) عرض فؤاد أبو حطب لتأريخ علم النفس من خلال أبرز أعلامه ورواده، فكتب عن الدكتور "فؤاد البهي السيد" مقالاً بعنوان " فؤاد البهي السيد؛ عقل مؤمن، وإيمان عاقل" نشر في الكتاب السنوي لعلم النفس، الصادر عن الجمعية المصرية للدراسات النفسية، تناول مولده في عام (١٩١٥م) بالدقهلية، وتخرجه من المعهد العالي للتربية للمعلمين عام (١٩٣٧م)، وحصوله على الدكتوراه في علم النفس من جامعة ريدنج عام (١٩٥١م) في موضوع" العوامل المعرفية المتضمنة في هندسة الأبعاد الثلاثة، تحليل عاملي للقدرات المكانية"، وتدرجه في الوظائف حتى أصبح أستاذا بقسم علم النفس التعليمي عام (١٩٦٦م)، وعرض لأهم مؤلفاته؛ ومنها علم النفس الاجتماعي عام (١٩٥٤م)، والأسس النفسية للنمو عام (١٩٥٦م)، وعلم النفس الإحصائي عام (١٩٥٨م)، والذكاء عام (١٩٥٩م)، وذلك فيما يتعلق بالكتب الموجهة للمتخصصين، وهناك مجموعة من الكتب لنشر الثقافة النفسية مثل، كتاب التربية الاجتماعية للأطفال، والانهيار العصبي، ومشكلات الطفولة، والقلق والخوف، وكلها كتب مترجمة، وعرض لأهم نشاطاته العملية ومنها مساهمته في إنشاء معمل علم النفس بالقوات المسلحة عام (١٩٥٢م)، واشتراكه في لجنة العادات والتقاليد بوزارة الشئون الاجتماعية، واختياره عام (١٩٥٩م) عضوا بلجنة تعريب المصطلحات بوزارة الشئون الاجتماعية، ثم توليه إدارة المركز القومي للبحوث التربوية، ثم عرض لأهم صفاته التي تتمثل في النزعة الإنسانية والإيمان والشغف بالعلم ومتابعة الجديد من الأبحاث بأسلوب ناقد.

وفي عام (١٩٩٢م) كتب مقالاً عن "القوصي" بعنوان "عبد العزيز القوصي، مسيرة الإبداع في علم النفس، والتجديد في التربية"، نشر في المجلة المصرية للدراسات النفسية، عرض فيه لعبقريته، وعلاقته مع علم النفس من الطفولة، وعرض لأهم انجازاته، وبعثته إلي انجلترا للحصول علي الدكتوراه،

وعرض لتفجر ينبوع عبقريته في الوصول إلي عامل مشترك في اختبارات القدرات العقلية وإشادة العلماء في العالم بهذا السبق العلمي.

ثم تناول أهم انجازاته التي نتج عنها مسارات جديدة لبحوث التفكير المكاني، ونموذج بناء العقل الإنساني الذي اقترحه "القوصي"، كما تناول دوره في تطوير التعليم في مصر خاصة تعليم القراءة بالطريقة الكلية.

وفي اتجاه رصد سير علماء النفس في الوطن العربي كتب الدكتور فرج عبد القادر طه عام (١٩٨٨م) مقالاً عن الأستاذ الدكتور "مصطفي زيور" نشر في مجلة علم النفس بدأ المقال بحصول الدكتور زيور على جائزة الدولة التقديرية لعام (١٩٨٨م) في العلوم الاجتماعية، وعرض حياته وتاريخه، وكذلك تحوله للدراسة العلمية في الطب من أجل التعمق في دراسة التحليل النفسي، في فرنسا، ورئاسته لقسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة عين شمس، ودوره فى إعداد طلاب الدراسات العليا، وفى مجال التأليف ونشر المعرفة وأشرافه على ترجمة أمهات كتب التحليل النفسي، ورئاسته للجنة العلمية للطب النفسي وللجنة علم النفس التي تولت كتابة المصطلحات النفسية، وتقديمه لكثير من المقالات العلمية، ثم اختتم الباحث المقال بتأخر منح الجائزة لهذا العالم، وأخيراً فقد حصل عليها لأنه يستحقها بجدارة.

وكتب الدكتور "أحمد فائق" عام (١٩٨٦م) عن الأستاذ الدكتور "مصطفي زيور" في مقدمة كتاب تم فيه تجميع أعماله بعنوان "في النفس بحوث مجمعة" قائلاً أنه أستاذ التحليل النفسي والطب النفسي، ورئيسًا لعيادة الأمراض النفسية بكلية الطب بباريس، وعضو الجمعية الدولية للتحليل النفسي، وعضو المجمع العلمي المصري، وله أبحاث دولية رائدة في الأمراض السيكوسوماتية (النفسجسمية).

وتخرج من قسم الفلسفة وسافر إلى فرنسا لاستكمال الدراسات العليا، وانعطف إلى دراسة الطب، وانطلق إلى معترك الطب النفسي، ودرس التحليل

النفسي ليخبرَ النفس في مرضها وشفائها، وهو رائد التحليل النفسي في العالم العربي وقد أنشأ في كلية الآداب جامعة عين شمس أول قسم للدراسات النفسية- حيث كان علم النفس قبل ذلك جزءًا من الفلسفة- وكان من المتوقع أن يكون هذا القسم للتحليل النفسي، وأن يختار له من يعاونه من بين من لا يؤمنون بغير فكره، ولكنه كان أكثر ولاءًا لأكاديميته منه إلى ذاته ونزوعه الشخصي، وكان "زيور" قد قرر لقسمه أن يكون جزءًا من أكاديمية وليس مرتعاً لطموحه الشخصي، فقد تتضمن برنامج القسم فروعاً لعلم النفس التجريبي والقياس النفسي، والإحصاء وعلوم المجتمع، ووقع اختياره علي مساعديه في شخص "لويس كامل مليكة"، و"عماد الدين إسماعيل"، و"السيد محمد خيري"، و"عطية هنا"، و"عبد المنعم المليجي"، وكلهم من علماء النفس التجريبيين- وقد أصبحوا فيما بعد رواداً لعلم النفس في مصر والعالم العربي- ولم يكن في قائمة المحللين سوى "مصطفى صفوان"، وتخرج الرعيل الأول من هذا القسم وكان أول من شغل وظيفة حكومية لقبها "أخصائي نفسي" هو" أحمد فائق" بوزارة الصناعة، وتميز خريجو هذا القسم بأساس راسخ من التقاليد التجريبية والقياس النفسي، واطلاع لا بأس به في مجال التحليل النفسي وتراثه.

وكان له رأي في أن تكون الدراسات العليا ذات صبغة تجريبية، مما أثار نفوس البعض حنقاً وغضباً، ويفسر "أحمد فايق" – كاتب هذا المقال- حكمة "مصطفي زيوار" في اصراره علي ذلك بقوله بأن فترة الدراسات العليا هي الفترة التي نضج العلم فينًا، فبدون الخبرة التجريبية ما كان يسهل علينا أن ندعي علمًا بالنفس أو ندعي رفضا للاتجاه التجريبي، ولقد أراد "زيور" أن نرقي بمعرفتنا التجريبية حتي إذا اتخذنا موقفًا كنا في ذلك الموقف صادقين مع أنفسنا، وهذا ما أكد علية صلاح مخيمر بعد ذلك فيما أسماه "الإكلينيكية

المسلحة" أي الإكلينيكية المستبصرة بأعماق النفس المسلحة بأدوات القياس الموضوعية.

كما كتب الدكتور "فرج عبد القادر طه" مقالاً آخر عام (١٩٩٧م) عن الدكتور "لويس كامل" بعنوان: "الأستاذ الدكتور لويس كامل وجدية الالتزام"، نشر بمجلة دراسات نفسية، ناقش في هذا المقال إسهامات واحد من كبار رواد علم النفس وأعلامه في مصر والعالم العربي هو الأستاذ الدكتور "لويس كامل مليكه"، بدأ المقال باستعراض النشأة والتكوين العلمي لهذا العِالم والتاريخ المهني وإسهاماته في مجال القياس النفسيحيث تعريب وتقنين مقياس "ستانفورد- بينيه" للذكاء بالاشتراك مع الدكتور "محمد عبد السلام"، ومقياس الفصام في اختبار الشخصية متعددة الأوجه، وغير ذلك وإسهاماته أيضاً في مجال الكتب تأليفاً وتحريراً وترجمةً حيث استعرض الباحث أهم مؤلفاته والتي تتميز بالدقة العلمية والعمق.

كما كتب الدكتور "لويس كامل مليكة" عام (١٩٩٠م) مقالاً بعنوان: "كشف حساب مرحلي" نشر في مجلة قراءات في علم النفس الاجتماعي المعاصر في الوطن العربي، حيث قام بتقديم خمسة مجلدات لكتابة قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، وذلك لرصد حركة البحث العلمي، وتقديم خلاصة جهود الباحثين التي تمت في علم النفس الاجتماعي للطلاب والباحثين والممارسين، والربط بين التوجه العربي والتوجه العالمي فى البحوث، وصدرت هذه المجلدات فى الأعوام: (١٩٦٥، ١٩٧٠، ١٩٧٩، ١٩٨٥، ١٩٩٠م) على التوالي، وضمت (١٥١ فصلاً) في حوالي (٣٠٠٠ صفحة)، وقدم ما يقرب من (٢٣٠ بحثاً)، وصنفت موضوعات المجلدات إلى (ستة عشر باب)؛ وهم: الأصول التاريخية، المشكلات المنهجية، الأسس الاجتماعية للسلوك وديناميات الشخصية في إطار اجتماعي - ثقافي، الاتجاهات والقيم وتغييرها في إطار المناخ الثقافي العام والمشكلات الاجتماعية الكبرى، ديناميات الجماعة

والقيادة، بحوث الاتصال الجمعي، التغير الاجتماعي الحضاري وانعكاساته، التطبيقات فى الصناعة والعمل، تطبيقات في الإدارة، البحوث الحضارية المقارنة، الشخصية القومية والخصوصية الحضارية، مداخل وتطبيقات في علم النفس الاجتماعي السياسي، العوامل الاجتماعية – الثقافية في اضطرابات الشخصية وأنماط الفكر والتوافق، سيكولوجية المرأة، سيكولوجية الشباب العربي، مسيرة علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي.

اتجاه التأصيل الإسلامي لعلم النفس:

يستطيع المتابع لحركة علم النفس في العالم العربي أن يرصد اتجاها ناميا يدعو اليه بعض المشتغلين بعلم النفس وهو (التأصيل الاسلامي لعلم النفس) حيث يرى (Ahmed ,2001) أن الثقافة الإسلامية تمثل بعدا هاما لفهم العقل العربي، وأنه يجب التركيز على التفاعل بين الدين والثقافة والعقل والسلوك، وقد تأثر هؤلاء الداعين لهذا الاتجاه بالجهود المبكرة التي ظهرت في هذا الاطار والتي يمكن رصدها فيما يلي :

كتابات محمد عثمان نجاتي بعنوان (الادراك الحسي عند ابن سينا)، وفي عام ١٩٤٨م، كتاب محمد قطب (١٩٥٢)، (الانسان بين المادية والاسلام)، كتابات احمد فؤاد الأهوانى (علم النفس الاسلامي) في مقدمة كتاب الدراسات النفسية عند علماء المسلمين والغزالي بوجه خاص، لمؤلفه عبد الكريم العثمان، ١٩٦٢م، صدور مجلة المسلم المعاصر التي أسسها واصدرها جمال الدين عطية في لبنان وذلك عام ١٩٧٤م والتي اهتمت بنشر الموضوعات حول التأصيل الاسلامي للعلوم الاجتماعية، عقد ندوة (علم النفس والاسلام) ١٩٧٨م بكلية التربية، جامعة الملك سعود، التي قدم فيها عدداً من الدراسات التأصيلية، ندوة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض (التأصيل الاسلامي للعلوم الاجتماعية عام ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، والتي أثمرت عن انشاء اللجنة الدائمة للتأصيل الاسلامي للعلوم الاجتماعية بمادة البحث العلمي، جهود المعهد العالمي للفكر الاسلامي في

واشنطن بالولايات المتحدة الامريكية في قضايا الأسلمة والتأصيل الاسلامي للعلوم وخاصة العلوم الانسانية، حيث عقد العديد من الندوات كانت الندوة الأولي بالقاهرة بعنوان (نحو علم نفس اسلامي ١٩٨٩م) واخري بالقاهرة ايضاً بعنوان التأصيل الاسلامي للخدمة الاجتماعية ١٩٩١م، جهود الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، وقد انشئت عام ١٤٠٦هـ ومن أهدافها المساهمة في جهود التأصيل الاسلامي للعلوم التربوية والنفسية حيث خصصت لقائها السنوي الخامس لموضوع التأصيل الاسلامي للتربية وعلم النفس ولم يتم عقد اللقاء ونشرت البحوث المحكمة بعد ذلك في مجلة الجمعية.

وقد أولت عدد من الجامعات في العالم الاسلامي اهتماما بالغا بموضوع التأصيل مثل جامعة الامام، والجامعة الاسلامية في باكستان، والجامعة الاسلامية في ماليزيا، وبعض الاقسام في الجامعات المصرية وبعض الجامعات السودانية. وكان لجهود عدد من اساتذة وعلماء النفس مثل مالك بدري، محمد عثمان نجاتي، سيد احمد عثمان، كمال ابراهيم مرسي، فؤاد أبو حطب، بالغ الاثر في مسيرة التأصيل الاسلامي لعلم النفس (صالح الصنيع، ١٤١٦).

وفيما يلي يعرض الباحث لنبذة عن جهود بعض المهتمين بتوجه التأصيل الاسلامي لعلم النفس .

- عبد العزيز بن محمد النغيمشي:

قدم عبد العزيز النغيمشي العديد من الجهود العلمية في مجال التأصيل، ولعل المؤلف في هذا الموقف علي أحد هذه الاعمال وهو مؤلف باسم (علم النفس الدعوي، دراسات نفسية تربوية) ذكر في مقدمته ان هذا الكتاب يتنازعه أمران، كلاهما مهم، وكلاهما حاضر في هم الباحث وذاكرته وهو يكتب:

الاول : حاجة جمهور الناس الماسة لكتاب نفسي تربوي في مجال الدعوة والحركة، وفي مجال الاتصال بالناس والتأثير فيهم، وفي مجال التعامل مع الاولاد والتلاميذ والمدعوين.

والثاني : حاجة الباحثين في العلوم الاجتماعية، وفي علم النفس والتربية بخاصة لخوض تجربة التأليف والتصنيف في مجالاتهم بطريقة تأصيلية تنطلق من مبادئ الكتاب والسنة، ومن مقالات علماء الاسلام السابقين واللاحقين.

- صالح بن ابراهيم الصنيع :

يعتبر صالح الصنيع من أكثر المشتغلين بعلم النفس اهتماماً بموضوع التأصيل الاسلامي لعلم النفس، فركز جل اهتماماته العلمية نحو هذا الموضوع فكان موضوع رسالته لدرجة الدكتوراه، ونشر في عام ١٤١٦هـ١٩٩٥م كتاب يحمل اسم دراسات في التأصيل الاسلامي لعلم النفس، عرض فيه للبدايات التاريخية والمصطلحات، وطرح لمفهوم أسلمة علم النفس (أسلمة المعرفة) الذي قدمه الدكتور اسماعيل الفاروق في الندوة التي عقدها المعهد العالمي للفكر الاسلامي في اسلام اباد بباكستان عام ١٩٨٢م، ومفهوم التأصيل الاسلامي الذي قدمته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بأنه (منهج التأصيل الاسلامي للعلوم الاجتماعية هو القواعد والطرق التي تطبق في دراسة القضايا النظرية والميدانية في مجال العلوم الاجتماعية، استناداً الي المصادر التشريعية، ورجوعا الي مصادر العلوم الاجتماعية وغيرهما مما لا يتعارض مع الشريعة، كما عرض لاهم شروط الباحثين في التأصيل، وعرض للقياس والتجريب من منظور اسلامي ولنماذج من التأصيل الإسلامي لتفسير السلوك.

- عبد الله بن ناصر الصبيح:

اهتم عبد الله الصبيح بقضايا التأصيل الاسلامي لعلم النفس، فبحث ودرس وألف وقدم عددا من الدراسات العلمية جمعها في كتاب " تمهيد في التأصيل... رؤية في التأصيل الاسلامي لعلم النفس" قدم له الدكتور مالك بدري أحد رواد اتجاه التأصيل حيث حدد خمس خصائص يجب توافرها فيمن يقوم بالتأصيل وهي؛ الاخلاص والإيمان العميق بدينه، عدم الاكتفاء بنقد النظام الغربي ومن سار على دربه من المسلمين، دراسة القرآن الكريم والحديث والسيرة والفقه وتاريخ الصحابة، الإلمام

بمجالات العلوم المختلفة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية وعدم الانعزال عن واقع الأمة ومشكلاتها، والقدرة على التفكير الخلاق والابتكاري.

وأكد الصبيح في كتابه أن البداية لعلم النفس في العالم العربي كانت بعد عودة أول مبتعث مصري لدراسة الدكتوراه في علم النفس _ الدكتور عبد العزيز القوصي_ وأن حركة التأصيل بدأت منذ ما يقرب من نصف قرن، ويرى أن المسلمين الذين قادوا العالم الف سنة قادرين على العودة لذلك رغم المعوقات والهزيمة النفسية التي سيطرت على كثير من المثقفين والأكاديميين وسلبتهم القدرة على التفكير الناقد، وقد قدم مراجعة نقدية لحركة التأصيل في خمس قضايا هي؛ تطور مصطلح التأصيل، نظرية المعرفة، نقد علم النفس الغربي، مفهوم النظرية في التأصيل الاسلامي، شروط التأصيل الاسلامي لعلم النفس.

ويتضح من هذا العرض أن هناك محاولة جادة لبلورة فكر يستند الى أصول علمية مستنيرة في الوصول الى ملامح اتجاه التأصيل الاسلامي لعلم النفس.

وللإجابة عن السؤال الخامس للدراسة الذي ينص على" ما جهود العلماء العرب التي أسهمت في تطور علم النفس؟ يعرض الباحث لعدد من الجهود المختلفة لعدد من علماء النفس العرب التي تمثل إسهاماً فاعلاً في تطور علم النفس علي المستويين العربي والعالمي.

أولاً – التصنيف الثلاثي عند القوصي:(١٩٠٦-١٩٩٢م)

يذكر "فؤاد أبو حطب" (١٩٩٦م) أن "القوصي" كان له فضل ارتياد اتجاه النماذج الثلاثية، وذلك باعتراف "جيلفورد" نفسه الذي يذكر في كتاب له عام (١٩٥٦م) أن القوصي أول من توصل إلى أول نموذج مورفولوجي بعد دراسة طويلة لعدة سنوات للاختبارات المكانية، وعرض تصوره في مؤتمر التحليل العاملي عام (١٩٥٥م)، وأعاد عرضه في مجلة فرنسية عام (١٩٦٦م).

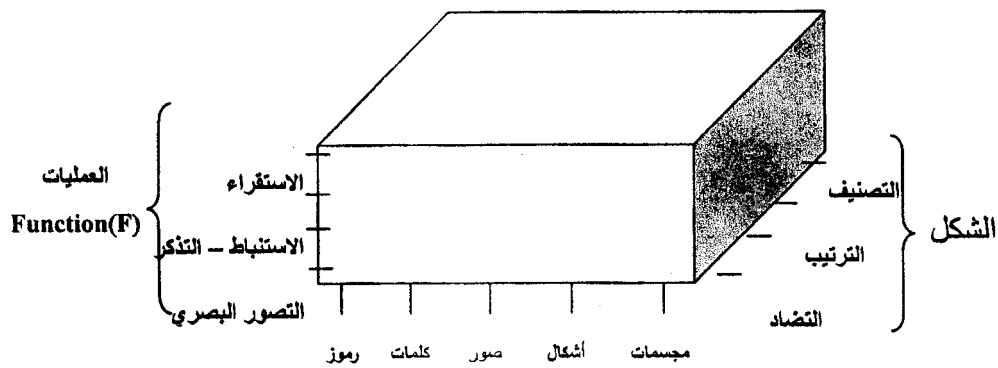

شكل (١) النموذج الثلاثي الأبعاد عند القوصي عن (فؤاد أبو حطب، ١٩٩٦)

وخلاصة النموذج أن أي اختبار عقلي يتضمن ثلاث جوانب هي:

١. المحتوي أو الأساس Fundamental وهو مادة النشاط العقلي ومضمونه، ومن أنواعه الأجسام الصلبة (المجسمات، والأشكال، والصور، والرموز، والكلمات).

٢. الشكل Form وهو الهيئة التي يتخذها المحتوي ومن أنواعه؛التصنيف، والتركيب، والتضاد، والتشابه.

٣. الوظيفة Function أو العملية ومن أنواعها؛ الاستقراء، والاستنباط، والتذكر، والتصور البصري المكاني، والمعالجة.

وكان للـ "قوصي" فضل السبق في هذا النموذج الذي أطلق عليه S3(F)، ولو قدر لهذا النموذج الدعم والاستمرار لكان أعلي بنيانًا وأشد تماسكًا من نموذج "جيلفورد"، ولكن ما حدث أن "جيلفورد" تلقي الدعم الكامل من سلاح الطيران والجامعات الأمريكية فاستمرت بحوثه، بينما لم تستمع أذن واحدة لصوت عالم مصري أصيل فضاع جهده الصامت في ضوضاء الأصوات الجوفاء.

ثانياً – النموذج المعرفي المعلوماتي لـ "فؤاد أبو حطب":

قدم فؤاد أبو حطب هذا النموذج لأول مرة عام (١٩٧٣م)، وقد عُدل النموذج عدة مرات خلال عشرين عاماً، قُدم خلالها في صورة تراكمية في عدة سيمنارات ومؤتمرات علمية محلية وإقليمية ودولية.

الافتراضات الأساسية للنموذج:

يستند النموذج علي عدد من الافتراضات الأساسية هي:

١. القدرات العقلية في جوهرها عمليات معرفية.

٢. الموقف المُشكل الذي يستثير السلوك "المعرفي" عند الفرد قد ينشأ من نقص المدخلات "المعلومات".

٣. العملية المعرفية (وهي جوهر القدرة العقلية) لا يمكن استنتاجها من المتغيرات التابعة وحدها، بل تستنتج من أربعة أبعاد للمتغيرات هي؛ أحكام ما قبل التحكم، ومتغيرات التحكم، ومتغيرات التنفيذ، ومتغيرات أحكام ما بعد التنفيذ (التقويم).

تطور مبادئ تصنيف العمليات المعرفية في النموذج:

في عام (١٩٧٣م) صنف "أبو حطب" القدرات العقلية كعمليات معرفية في ضوء بعدين فقط، هما؛ متغير المعلومات (المتغيرات المستقلة) الذي يشمل النوع والمقدار والمستوي، ومتغير الحلول (المتغيرات التابعة) الذي يشمل نوع الأداء ونوع الحل وبارامترات القياس، وفي عام (١٩٨٣م) أُضيف بُعد ثالث هو أحكام ما بعد الحل وشملت محكات الدقة المألوفية والإبداعية والواقعية والمرونة، كما أُقترح توسيع النموذج ليشمل نماذج معرفية ثلاثية هي التعلم والتفكير والتذكر، وكانت تلك فكرة البعد الرابع للنموذج.

أصول فكرة الأنواع السبعة للذكاء:

يري "أبو حطب" (١٩٧٣م) أن الذكاء هو دالة لنشاط الشخصية، حيث أن المعرفة والوجدان طرفان لمتصل واحد يقع بينهما الذكاء الاجتماعي، وفي ضوء

ذلك صنف الذكاء إلي ثلاث فئات هي؛ الذكاء المعرفي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الوجداني.

وفي عام (١٩٧٨م) في ضوء متغير نوع المعلومات كمتغير مستقل تم تصنيف أنواع الذكاء إلي سبعة فئات كما يلي:

- الذكاء الحسيSensory
- الذكاء الحركي Motor
- الذكاء الإدراكي Perceptual
- الذكاء الرمزي Symbolic
- الذكاء السيمانتيSemantic
- الذكاء الشخصي Personal
- الذكاء الاجتماعي Social

ويلاحظ أن معظم أنواع الذكاءات التي أوردها "جاردنر" (١٩٨٣م)، سبقه إليها "فؤاد أبو حطب" بسنوات، ويذكر "أبو حطب" (١٩٩٦م) أنه لم يكن من أنصار استقلال هذه الأنواع السبعة من الذكاء وتوقع الحصول علي أنواع من الذكاء علي درجات متفاوتة من العمومية وصولاً إلى العامل العام، وعُرض النموذج في سيمنارين أحدهما بجامعة قطر والثاني بجامعة لندن عام (١٩٨٣م)، ثم عُرض في الكونجرس الدولي الثالث والعشرين بالمكسيك عام (١٩٨٤م).

أبعاد النموذج الرباعي المعلوماتي:

يتكون النموذج من أربعة أبعاد هي:

- البعد الأول متغيرات الأحكام القبلية (ما قبل الحكم).
- البعد الثاني متغيرات التحكم (المعلومات).
- البعد الثالث متغيرات التنفيذ (الاستجابة أو الحل).
- البعد الرابع متغيرات الأحكام البعدية (ما بعد التنفيذ) أو متغيرات التقويم (فؤاد أبو حطب، ١٩٩٦م).

ثالثا- تصور "مصطفي سويف" عن تأثير الثقافة في الشخصية:

يقول "عبد اللطيف خليفة" (٢٠٠٠م) أن التصور الذي قدمه "سويف" يلقي الضوء علي نوعين من العمليات، تنفُذ من خلالهما بعض مكونات الحضارة فتسهم في تشكيل الشخصية، وهما العمليات الشكلية، والعمليات الخاصة بالمضمون، موضحًا أهمية عديد من العوامل مثل الإثابة والعقاب والقدوة واللغة، وعمليات التنشئة الاجتماعية عبر المراحل العمرية، ونمط الشخصية المعيارية كما تقدمه الحضارة، وهي عوامل في غاية الأهمية، وخاصة أنه تم الامتداد بها إلى واقع الشخصية المصرية، وأن الأبعاد المنظمة لتأثير الثقافة (الحضارة) في الشخصية تنتظم من خلال محورين رئيسيين؛ الأول يمتد من الإنجاز إلى الفشل، والثاني يمتد من التقبل إلى الرفض، ثم عرض لطبيعة تصور "سويف" ومكوناته الأساسية على النحو التالي:

١. - فيما يتعلق بالمفاهيم:

عرض "سويف" لمفهومي الثقافة (الحضارة)، والشخصية كما يلي:

- مفهوم الثقافة (الحضارة) : Culture أوضح سويف أن هناك عددًا من المكونات الجوهرية التي لابد من ادخالها في مفهوم الثقافة؛ وهي:

(أ) أن الثقافة نمط، أو نسق، أو تنظيم.

(ب) أن عناصر هذا التنظيم شقان؛ أحدهما مادي، والآخر معنوي.

(ج) أن ما في هذه الأنماط من سلوكيات (كاللغة، أو القيم، أو الرموز،...) يكتسبه الفرد في فترات مختلفة من العمر.

(د) أن هذه الأنماط تطورت عبر الأجيال.

- مفهوم الشخصية: Personality

هي نمط تنظيم السمات المزاجية، والعقلية، والحركية لدى الفرد، وهو تنظيم على درجة عالية من الاستقرارعبر الزمن.

٢. العمليات التي من خلالها تؤثر الثقافة في الشخصية:

عرض "سويف" لنوعين من العمليات (بينهما قدر كبير من التداخل) تنفُذ من خلالهما مكونات الثقافة أو الحضارة، فتسهم في تكوين الشخصية،علي النحو التالي:

النوع الأول: العمليات الشكلية، وهي عمليات إنسانية عامة، لاتختلف من حيث نوعيتها من مجتمع لآخر، ولكن قد تختلف من حيث النسب التي تدخل بها في التشكيل، ولا يقتصر التباين علي أن يكون تباينًا بين المجتمعات، بل يمتد ليكون تبايناً بين الشرائح الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع الواحد، وتبايناً بين الأفراد المنتمين إلى شريحة اجتماعية واحدة، وأهم هذه العمليات هي: الحث، والإثابة، والعقاب، والتغاضي، والاقتداء، واللغة كأداة لتشكيل الادراك والتفكير.

النوع الثاني: العمليات الخاصة بالمضمون، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر، وتتمثل فيما يلي:

أ- تدريبات المراحل العمرية المختلفة: في الطفولة المبكرة (الإطعام والإخراج)، وفي الطفولة المتأخرة (تقسيم الأدوار حسب الجنس، والعمل)، وفي المراهقة (العلاقات الانسانية المتباينة)، وفي الرشد.

ب- نمط الشخصية المعيارية كما تقدمه الثقافة: ويتمثل في القدوة الخيالية (ما يقدم في دروس التاريخ والسير الشعبية)، والقدوة الواقعية (عرض النموذج، والقدوة).

ج- طراز القيم الذي يحبذه المجتمع.

٣. الأبعاد المنظمة لتأثير الحضارة في الشخصية:

تنتظم هذه الأبعاد من خلال محورين: الأول يمتد من الإنجاز الي الفشل، والثاني يمتد من التقبل الي الرفض، ولا توجد علاقة بينهما حيث انهما متعامدان، ومعني ذلك أن تأثيرات الثقافة يمكن أن تنفذ إلى الشخصية من خلال

كونها من موقع الإنجاز أو من خلال كونها في موقع الفشل مع تقبل لهذه الحضارة على علاتها، أو تنفذ إليها من موقع الإنجاز أو من موقع الفشل مع درجة عالية من الرفض لهذه الثقافة.

٤. الأنماط الرئيسية للشخصية المصرية:

في ضوء محوري "الإنجاز- الفشل"، و "التقبل- الرفض" لتأثير الإطار الثقافي في الشخصية للمجتمع المصري، أوضح "سويف" أنه يمكن توقع أربعة أنماط رئيسية للشخصية، وهي أنماط قطبية كما يلي:

أ- النمط المتمركز حول الذات The Ego-Centric Type

ب-النمط الساخر The Cynical Type

ج- النمط الطفيلي The Parasitic Type

د- النمط الاكتئابي The Depressive Type

والشكل التالي يوضح ذلك.

جدول 1

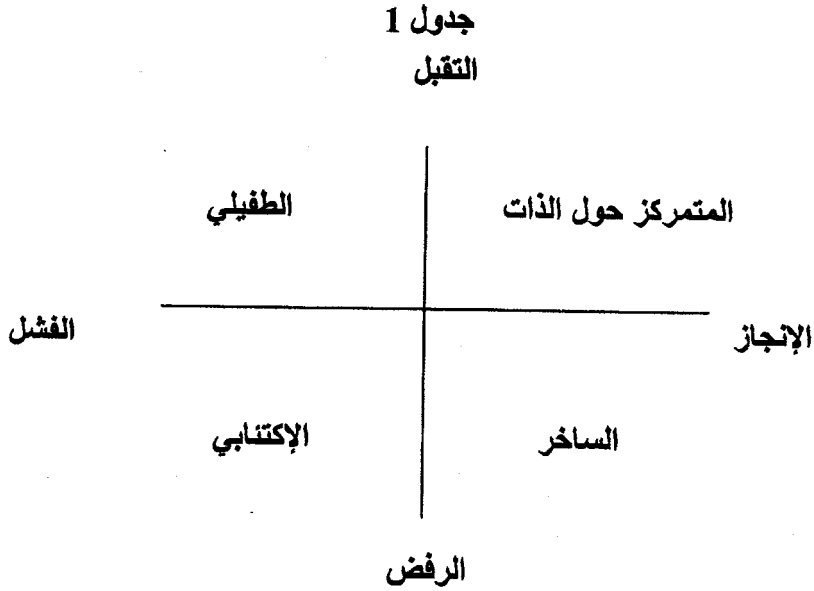

شكل(٢) تصور مصطفي سويف لأثر الثقافة علي الشخصية (عن عبد اللطيف خليفة،٢٠٠٠)

ويقدم "سويف" شرحاً لهذه الأنماط علي النحو التالي:

- النمط المتمركز حول الذات: يقع في الربع الأعلى الأيمن من الشكل السابق، وهو محصور بين قطبي " الإنجاز" و "التقبل"، وهو يمثل التقاء لعدد من العناصر التي ترجع إلى النجاح في تحقيق عدد من الإنجازات التي تتفق وسلم القيم الذي تقدمه الثقافة السائدة مع عدد من العناصر التي تعني تقبله العميق لهذه القيم، ومن أهم الصفات التي تميز هذه الشخصية بالطموح الشديد والتوتر المرتفع، وتوكيد الذات لدرجة تقترب من العدوانية، وقد تصل هذه الحالة إلى حد العجز عن ادراك وجهة نظر الغير، وتكون النتيجة الحتمية للجمع بين الطموح الشديد والتوتر المرتفع مع التمركز في الذات المعرفي والوجداني، فإنه لا يتقبل مفهوم "العقبة" أو "الاحباط" وغالبًا ما يكون رد فعله عدوانياً، بهدف إزالة العقبة في أقصر وقت ممكن، ولا يخطط لمراجعة خططه السابقة بنظرة نقدية، وهؤلاء الأفراد يتجهون إلى تنشئة أبنائهم على هذا النموذج منذ الصغر.
- النمط الساخر: يقع في الربع الأدنى الأيمن من الإطار، ويقوم على الجمع بين عناصر الرفض لقيم الحضارة السائدة، رغم الإنجاز فيها بناءً علي معاييرها، وهو يواجه هذا التناقض بوجهين، أحدهما وجه ناقد ينصب نقده علي الآخرين وعلى الذات، والثاني يتجاهل كثيرًا من حقائق التناقض الذي تنطوي عليه مواقفه واتجاهاته، ومن سماته العجز عن الشعور بالانتماء، وعدم الحماس، وعدم ممارسة الخبرات التي تتطلب درجة عالية من اندماج الذات.
- النمط الطفيلي: ويقع في الربع الأيسر الأعلى، ويجمع بين تقبل المسلمات الكبرى للحضارة السائدة وبين الفشل في تحقيق الانجازات التي تدعو إليها

هذه المسلمات، ويمثل هذا النمط المجرمون النموذجيون (العدوان على المال العام، والنصب والاحتيال).

- النمط الاكتئابي: يقع بين قطبي الرفض والفشل حيث رفض الثقافة، والفشل في تحقيق الانجازات، ومن خصائصهم الشعور بالعجز وعدم الفاعلية، والشعور بانعدام قيمة كل شيء، ويصل إلى بلورة فلسفة تشاؤمية محورها أنه مهدد القيمة.

رابعاً – النموذج الاجتماعي الإنساني عند "سيد أحمد عثمان".

يعتبر النموذج الذي قدمه الدكتور "سيد أحمد عثمان" تطويراً للنموذج الإنساني Humanistic الذي ظهرت معالمه في كتابات "أبراهام ماسلو"، و"كارل روجرز"، حيث أضاف "سيد عثمان" البعد الاجتماعي ودوره في تحقيق الذات، وتذكر "آمال صادق" و "فؤاد أبو حطب" (٢٠٠٤م) أن ملامح هذا النموذج ظهرت في عدد من مؤلفات "سيد عثمان"؛ ومنها كتابة المبكر عام (١٩٧٠م) "علم النفس الاجتماعي التربوي" الذي حدد فيه السياق الاجتماعي للتعلم وآلياته التي تعمل من خلال عملية التطبيع الاجتماعي، وفي عام (١٩٧٤م) صدر الجزء الثاني من الكتاب وتناول عملية المسايرة والمغايرة، وقد أصبح هذان المفهومان" التطبيع الاجتماعي، والمسايرة" محوراً لدراسات عديدة أُجريت في الجامعات المصرية في الماجستير والدكتوراه.

- وفي عام (١٩٧١م) صدرت دراسته الهامة عن المسئولية الاجتماعية، وفي عام (١٩٧٩م) صدر كتاب " المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة"، ومثلت هذه الكتابات المحور الرئيسي الثاني لاهتمامات "سيد عثمان"، وتابعها عدد من الباحثين في مصر والدول العربية.
- أما الاتجاه الثالث فقد تمثل في ترسيخ مفاهيم الاتجاه الإنساني للتعلم، وبدأ بدراسة "بهجة التعلم" عام (١٩٧٧م)، ثم دراسة "البيئة والشخصية

في أفق تربية جديد" عام (١٩٧٨م)، وتبلور هذا الاتجاه في كتابه "الإثراء النفسي: دراسة في الطفولة ونمو الإنسان" عام (١٩٨٦م)، وقد مثل مفهوم الإثراء النفسي المحور الرئيسي الثالث في اهتمام عدد آخر من الباحثين، ويرتبط بنفس الاتجاه مفهوم " صعوبات التعلم" الذي ظهر لأول مرة عام (١٩٧٨م).

- أما الاتجاه الرابع في كتابات "سيد عثمان" في ميدان التعلم، هو التأصيل الإسلامي لعلم النفس، وظهر ذلك في كتابه "التعلم عند برهان الإسلام الزرنوجي".
- وقدم "سيد عثمان" عددًا من النماذج منها، "الشخصية المسلمة" التي تتكون نواتها من؛ العبودية لله، والتقوى، والإحسان، ومعالمها الحرية والاستقلال والكرامة، وملامحها؛ الإيجابية والتفرد والتفتح.
- كما قدم نموذجًا للمسئولية الاجتماعية التي يعرفها بأنها "المسئولية الفردية عن الجماعة"، وحدد لها ثلاثة عناصر هي؛ الاهتمام، والفهم، والمشاركة، كما حدد أركان المسئولية الاجتماعية في الإسلام بعناصر ثلاثة هي؛ الرعاية، والهداية، والإتقان، أما خواص الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة فهي؛ المرحمة، والوعي، والألف.

وهناك عديد من أعلام علم النفس في الوطن العربي في كل أقطاره، ولكل منهم اسهامات بارزة سيقوم المؤلف -بمشيئة الله تعالي- بتسجيلها في عمل خاص بهذا المشروع.

للإجابة عن السؤال السادس للدراسة الذي ينص على ما ملامح أزمة علم النفس العربي ؟

يعيش علم النفس العربي أزمة حقيقية منذ نشأته وحتى اليوم ؛ أزمة في المصطلح ، وفي المفهوم ، وفي الدور، والمنهج، وفي النظرية وفي التطبيق،.....

ويفسر فؤاد أبو حطب،١٩٩٣م ذلك بأن انتشار عملية التغريب "التشبه بالغرب" وتأخر دخول العلوم الإنسانية ومنها علم النفس في الوطن العربي مع تجاهل إسهامات الحضارة الإسلامية في تاريخ العلم، وانتشار المسلمات التي أشاعها الفكر الغربي التي أثرت في الاتجاه المعاصر للعلم، وأهمها أن العلم مشروع غربي وكيف أن هذه المسلمات رسمت وشاعت مما أدى إلى حدوث أزمة في العلوم الإنسانية في الوطن العربي وخاصة في علم النفس.

يمكن تحديد ملامح أزمة علم العربي فيما يلي:

١. التبعية المعرفية "الاعتماد المعرفي"، حيث أن معظم الجهود العلمية في مجال علم النفس في أفريقيا أو العالم العربي أو الإسلامي وكذلك في البلاد النامية قد تمت في إطار النظريات أو النماذج أو المناهج أو الأدوات التي ظهرت في الغرب، ويحذر من أن هذه التبعية بما تحمله من اتجاهات ومفاهيم وقيم لها آثارها السلبية على ثقافتنا وشخصيتنا العربية الإسلامية
٢. قطع الصلة بتراث الأمة، وعدم الارتباط بالواقع الثقافي والاجتماعي، وكف التفكير الإبداعي في مجال علم النفس، وفقدان الهوية المهنية والثقافية
٣. فقدان هوية واضحة لعلم النفس كمهنة في مجتمعاتنا العربية. وهذا نتائج الدراسات حول الاتجاهات نحو علم النفس في الجامعات العربية
٤. بيروقراطية الادارة وقصور الميزانية وانقسام هوية خريجي علم النفس بين كليات الآدب وكليات التربية.
٥. الأنشطة البحثية مجزأة وغير متكاملة وغير مبتكرة والأدوات مستوردة.
٦. غياب التوجه الجمعي وفقا للفلسفة الاجتماعية في البلدان العربية، واستمرار الفردية مقابل الجماعية.

٧. عدم التوازن في الخريطة البحثية لفروع علم النفس في البحوث العربية، من حيث اهمال دراسات علم النفس التجريبي والعصبي والفسيولوجي والحيواني.

٨. وجود اشكالية التدريس، والتنظير، والتطبيق، والمنهج ما بين الأمبريقي والتجريبي.

٩. عدم وجود نظام اتصال فعال بين علماء النفس العرب لتقديم حلول للمشكلات التي تقابلهم وتبادل المعرفة.

١٠. ١٠.عدو وجود مؤسسات لرعاية الأنشطة الأكاديمية ودعمها وتوفير المنح الازمة لاستمرارها، وان وجدت فإسهاماتها ضئيلة في دعم البحث العلمي.

١١. ١١.استخدام ادوات غربية لدراسة الظواهر النفسية العربية.

(فؤاد أبو حطب،١٩٩٣)،(Moustafa I. Soueif & Ramadan ،(A. Ahmed ,2001), (Moghaddam& taylor,1985) (Kafaji, 2012)

وللإجابة عن السؤال السابع الذي ينص على "ما مستقبل علم النفس العربي"؟

يرى الباحث أن علم النفس العربي يواجه العديد من التحديات التي تفرض عليه ضرورة التطوير والنمو ليواكب التغيرات العالمية المتسارعة كذلك الأحداث التي يعيشها العالم العربي من مظاهر سلوكية معقدة؛ فانتشار الارهاب بصوره المختلفة في أكثر من بلد (في مصر والسعودية وتونس)، وما عاشته بعض الدول العربية فيما سُمى بثورات الربيع العربي(تونس، ومصر، وليبيا، واليمن)، واندلاع الحروب بين بعض الدول العربية (السعودية واليمن)، والحرب بالوكالة عن الدول الكبرى (في سوريا وليبيا)،

وتقسيم السودان الى شمال وجنوب، والمؤامرات التي تحاك ضد الدول العربية بهدف زعزعة استقرارها وتشتيت جهودها، ووقوع العديد من الكوارث في بعض البلدان العربية،..... كل ذلك يوجب أن يكون لعلم النفس دور في مواجهة هذه الأزمات، فالأوطان تنتظر الكثير من علماء النفس في تقديم الحلول والمقترحات بشأن تلك الظواهر الاجتماعية والسلوكية التي تعاني منها المجتمعات العربية.

وفيما يلي يحاول الباحث استشراف مستقبل علم النفس العربي فقد عرض فؤاد أبو حطب،١٩٩٣لاستراتيجية لمستقبل علم النفس في الوطن العربي اسماها " النموذج التطوري" تعتمد علي بعض الدعائم منها:

١. تحرير مفهوم التنمية والتفاعل بين التراث القومي والحاجات المعاصرة
٢. البحث على تنمية الفكر السيكولوجي الإبداعي والناقد
٣. البحث عن هوية مهنية جديدة لعلم النفس.

ومن ملامح مستقبل علم النفس العربي:

١. بدء عملية التحديث Modernizations كحركة ثقافية اجتماعية بدأ يأخذ مكانته في البلدان العربية.
٢. وجود تغيرات ذات معنى في النظم الاجتماعية في البلدان العربية بالبعد عن الاتجاه المفرط نحو الاعتماد على الفردية والتوجه نحو المزيد من التركيز على الجماعية.
٣. توجه علم النفس الى (النظرية والممارسة والتطبيق) بما يتناسب مع النسيج الاجتماعي والثقافي العربي.
٤. استحداث شعبة علم النفس في وزارة الثقافة في مصر، ورصد جائزة الدولة التقديرية في مجال علم النفس.

٥. زيادة شعب وأقسام علم النفس في كليات الآداب والتربية والعلوم الاجتماعية.

٦. التوسع في الدراسات العليا (الدبلومات، الماجستير، الدكتوراه) في معظم أقسام علم النفس في الجامعات العربية.

٧. تطوير طرق تدريس علم النفس في الكليات العسكرية والأمنية والاقتصادية والكليات التي تعد الخريجين للتواصل الجماهيري مثل الإعلام والشريعة وأصول الدين والدعوة.

٨. تنظيم دورات تدريبية للعاملين على رأس العمل في مختلف القطاعات لتقديم بعض المفاهيم النفسية والتبصير بها (مثل مفهوم الفروق الفردية، الرضا عن العمل، التعزيز، ادارة الأزمات،.....).

٩. تفعيل الميثاق الأخلاقي للمشتغلين بعلم النفس.

١٠. انشاء كيان علمي مستقل للمشتغلين بعلم النفس في العالم العربي.

١١. العمل على دمج التطورات النفسية في العالم مع الأخذ في الاعتبار الاختلافات الثقافية بما يخلق شعورا عاليا بالوعي والمسئولية.

١٢. تطوير نماذج نظرية في علم النفس من خلال تنبع من الثقافة العربية.

١٣. ضرورة أن يسهم علم النفس في رفاهية المجتمعات العربية.

١٤. اجراء بحوث مشتركة مع تخصصات أخرى لدراسة الظواهر النفسية.

١٥. تفعيل دور أقسام علم النفس في تعزيز الهوية الثقافية والتأكيد على خصوصيتها العقائدية والتاريخية والجغرافية واللغوية لمواجهة الأخطار التي تهدد الهوية في عصر العولمة.

المراجع العربية:

احمد فائق (١٩٨٦). **في النفس بحوث مجمعة** ، القاهرة ، الانجلو المصرية.

اسماعيل الفقي (٢٠٠٥). **تاريخ علم النفس الحديث ، المدارس و الاتجاهات** ، القاهرة ، الانجلو المصرية.

برنس أحمد رضوان(١٩٩٢). القوصي وتيسير الكتابة العربية من أجل محو الأمية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث.**

حامد زهران (١٩٨٦). أحمد زكي صالح رائدا لعلم النفس التربوي في مصر، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

حامد زهران (١٩٨٩). الأستاذة الدكتورة هدى براده من رواد الصحة النفسية في مصر، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

حسن أبو عبد الله(١٩٩٩). القياس النفسي والتربوي في الوطن العربي والاشكاليات الثقافية "حالة الجزائر"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثاني والعشرين.**

حسين عبد القادر (١٩٨٩). صلاح مخيمر: الانسان والقضية، التاريخ والمسئولية، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

حمدي علي الفرماوي(١٩٩٤). رؤية تحليلية لأبعاد الآثار النفسية للعدوان العراقي على الكويت، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد العاشر.**

رشدي فام منصور(١٩٨٩). المنهج العلمي بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

رشدي فام منصور، ١٩٩٩ (أضواء على مسيرة علم النفس في مصر والعالم العربي) العدد الثاني و العشرين المجلد التاسع ابريل ١٩٩٩.

زايد عجيز الحارثي(١٩٩٣). اتجاهات الشباب السعودي نحو علم النفس، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث.**

زينب صادق (١٩٩٢). حوار سيكولوجي مع مصطفى زيور، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثاني.**

سليمان الخضري الشيخ(١٩٩٩).علم انفس في مصر والعالم العربي الى أين؟، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثاني والعشرين.**

سليمان الخضري(١٩٧٦). المدخل الاجتماعي التاريخي للدراسات النفسية، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

سيد احمد عثمان (١٩٧٤). **علم النفس الاجتماعي التربوي**، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

سيد احمد عثمان (١٩٧٩). **المسؤولية الاجتماعية و الشخصية المسلمة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.**

سيد أحمد عثمان (١٩٨٥). نحو تطوير لعلم النفس في مصر، ندوة العدد ، علم النفس في مصر الازمة و المستقبل.

سيد أحمد عثمان(١٩٩٨). محمود محمد شاكر: ذاتية متوهجة، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثامن عشر.**

صالح بن ابراهيم الصنيع (٢٠١٢). **المدخل الي التأصيل الاسلامي لعلم النفس** ، الرياض ، مكتبة الرشد.

صلاح فؤاد مطاوي(٢٠٠١).الوصايا العشر للنهوض بعلم النفس في مصر والوطن العربي: رؤية مستقبلية لعالم راحل، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الواحد والثلاثون.**

طلعت منصور (١٩٧٦). بعض ملامح الفكر السيكولوجي المعاصر، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

طلعت منصور غبريال(٢٠٠٢). تكريم الدكتور عبد السلام عبد الغفار، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الواحد والثلاثون.**

عباس محمود عوض (١٩٨٥). اسهامات أحمد عزت راجح، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الرابع القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

عبد الراضي ابراهيم احمد(١٩٩٢). الفكر التربوي عند الدكتور عبد العزيز القوصي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث.**

عبد العزيز النغيمشي (٢٠٠٣). **علم النفس الدعوي**، الرياض دار المسلم للنشر و التوزيع.

عبد الله الصبيح (١٤٢٠). **تمهيد في التأصيل، رؤية في التأصيل الاسلامي لعلم النفس**، الرياض ، دار اشبيليا.

عزيز حنا داوود(١٩٩٥). ملاحظات عن الشائع في التدريس والبحث في المجال النفسي والتربوي" نظرة نقدية". **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث عشر.**

فرج عبد القادر طه (١٩٨٥). علم النفس الصناعي في مصر، ندوة العدد ، علم النفس في مصر الازمة و المستقبل.

فرج عبد القادر طه (١٩٨٦). السيد محمد خيري: وثلث قرن في خدمة علم النفس، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

فرج عبد القادر طه (١٩٨٦). مصطفي زيور، **مجله علم النفس** ،القاهرة ، وزارة الثقافة.

فرج عبد القادر طه (١٩٩٧). الاستاذ الدكتور لويس كامل قليلة و جدية الالتزام، **مجله دراسات نفسية ع .... ، رابطة الاحصائيين النفسيين.**

فرج عبد القادر طه(١٩٩٥). نص الميثاق الأخلاقي للمشتغلين بعلم النفس في مصر، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثاني عشر.**

فرج عبد القادر طه(١٩٩٨). نظرة على علم النفس الصناعي والتنظيمي في مواكبته للجمعية المصرية للدراسات النفسية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد العشرون.**

فؤاد أبو حطب (١٩٨٩). الكونجرس الدولي الرابع والعشرون والمؤتمر السنوي السادس والأربعون للمجلس الدولي لعلماء النفس، مؤتمرات دولية، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

فؤاد أبو حطب (١٩٩٢). علم النفس والاسلام، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثاني.**

فؤاد أبو حطب (١٩٨٥). أزمة علم النفس في مصر المعاصرة، ندوة العدد ، علم النفس في مصر الازمة و المستقبل.

فؤاد ابو حطب (١٩٨٩). رمزية الغريب: الأستاذة والمدرسة، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد السادس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

فؤاد أبو حطب (١٩٩١). الذكاء الشخصي: النموذج وبرنامج البحث، **بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر ٢ – ٤ سبتمبر ١٩٩١، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

فؤاد أبو حطب(١٩٩٣). علم النفس في العالم العربي: دراسة حالة من الدول النامية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الخامس.**

فؤاد أبو حطب(١٩٩٣). علم النفس والاسلام " القسم الثاني"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الرابع.**

فؤاد أبو حطب(١٩٩٧). مسيرة البحث في علم النفس في العالم العربي وأفاق تطويره، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد اسادس عشر.**

فؤاد أبو حطب(١٩٩٨). التعليم المصري في القرن الحادي والعشرين، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد التاسع عشر.**

فؤاد أبو حطب(١٩٩٩). نحو فلسفة جديدة لعلم النفس، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث والعشرين.**

فؤاد أبو حطب(١٩٩٢). عبد العزيز القوصي: مسيرة الابداع في علم النفس والتجديد في التربية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث.**

فؤاد أبو حطب(١٩٩٣). سياسات رعاية الموهوبين في مصر، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد السابع.**

فؤاد أبو حطب(٢٠٠٠). نحو استراتيجية قومية للبحث التربوي في الوطن العربي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الخامس والعشرين.**

فؤاد ابو حطب، (١٩٨٩). مصطفى سويف: مؤسس مدرسة سيكولوجية الابداع في مصر، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد السادس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

فؤاد ابو حطب، (١٩٩٢). عن تاريخ النشر السيكولوجي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثاني.**

كمال دسوقي (١٩٨٩). علم النفس يتخطى البارادايمية، الندوة الثانية الوضع المهني للإخصائي النفسي في مصر، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

كمال دسوقي(١٩٩٢). ظواهر سيكوبوليتيكية أفرزتها حرب الخليج، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث.**

كمال دسوقي(٢٠٠٠). السيكوبوليطيقيا كعلم نفس حضاري مقارن وسط منظومة العلوم السلوكية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد السادس والعشرين.**

لويس كامل مليكه (١٩٩٠). كشف حساب مرحلي، **مجله علم النفس الاجتماعي المعاصر**، القاهرة.

ليلى عبد العزيز القوصي(١٩٩٢). عبد العزيز القوصي: الوالد والانسان، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث.**

مالك بدري (١٣٨٩). علماء المسلمين في حجر الضب، **مجله المسلم المعاصر**، مج ٤، ع ١٥.

مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد ٣٦ خريف ٢٠١٢.

محمد ابراهيم الفيومي(١٩٩٢). علم النفس المعاصر وثنائية الإنسان من منظور اسلامي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث.**

محمد أحمد النابلسي(١٩٩٩). حول مستقبل العلوم النفسية في العالم العربي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثاني والعشرين.**

محمد خليفة بركات(١٩٩٢). بعض الذكريات عن الدكتور عبد العزيز القوصي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثالث.**

محمد خليفة بركات(١٩٩٨). نظرة تاريخية للتقويم التربوي في مصر، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد التاسع عشر.**

محمد عثمان نجاتي (١٩٨٦). حياتي مع علم النفس في مصر، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

مختار حمزة (١٩٨٦). بعض تطبيقات علم النفس في مصر والدروس المستفادة، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

مراد وهبة (١٩٨٥). يوسف مراد فليسوفا. الدراسات السيكولوجية في مصر، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

مصطفى سويف (١٩٩١). علم النفس في مصر عبر نصف قرن: حوار بين العلم والمجتمع القسم الثاني مع رواد علم النفس في مصر، **بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر ٢ – ٤ سبتمبر ١٩٩١، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

مقداد يالجن(١٩٩٦). **أساسيات التأصيل و التوجيه الاسلامي للعلوم و المعارف و الفنون، الرياض**، دار عالم الكتاب.

ناهد رمزي(١٩٩٩). علم النفس في مصر، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الثاني والعشرين.**

الهامي عبد العزيز(٢٠٠٢). تكريم الدكتور قدري حفني، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الرابع والثلاثون.**

هونكه، ترجمة فاروق بيضون، كمال دسوقي (١٩٩٣). شمس العرب تسطع علي الغرب، بيروت، دار الجيل.

وفؤاد أبو حطب (١٩٨٦). عقل مؤمن وايمان عاقل، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، المجلد الخامس القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

يوسف مراد (١٩٧٥). الدراسات السيكولوجية في مصر، **الكتاب السنوي الثاني لعلم النفس، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.**

المراجع الأجنبية:

Ahmed, R. A. (2004). Psychology in Egypt. In M.S. Stevens & D. Wedding (Eds.),Handbook of international psychology (pp. 387-403).New York: Brunner-Routledge

Ahmed, R. A., & Gielen, U. P. (1998). Introduction. In R. A. Ahmed & U. P. Gielen (Eds.), Psychology in the Arab countries (pp. 3-48). Menoufia, Egypt: MenoufiaUniversity Press.

Henry, Hani M. Psychology in the Egyptian Classroom and Young Women's Empowerment, Feminist Teacher: *A Journal of the Practices, Theories, and Scholarship of Feminist Teaching,* v20 n3 p204-213 2010

Moghaddam, Fathali M and Taylor. Donald M. (1985). Psychology in the Developing World: An Evaluation Through the Concepts of "Dual Perception" and "Parallel Growth", *American Psychologist Journal of the American Psychological Association Volume 40 October Number 10*

Moustafa I. Soueif & Ramadan A. Ahmed (2001), PSYCHOLOGY IN THE ARAB WORLD: PAST, PRESENT, AND FUTURE *International Journal of Group Tensions, Vol. 30, No. 3, Fall 2001 (2001)*

Ramadan A. Ahmed, and Uwe P. Gielen (eds.). PSYCHOLOGY IN THE ARAB COUNTRIES, Stanford Encyclopedia of Philosophy, Arabic and Islamic Psychology and Philosophy of Mind, First published Fri Apr 18, 2008; substantive revision Tue May 29, 2012

Talib Kafaji (2012). T h e Psychology of the Arab, The Influences That Shape an Arab Li f e ,*Arabpsynet Journal: N° 36– Autumn 2012* , *www.arabpsynet.com/Books/Kafaji.B1.pdf*

Uwe P. Gielen, (2006).Arab Psychology and the Emerging Global,Psychology Movement: A Modest Proposal, Paper Submitted to the Third International Conference:Social Sciences and Interdisciplinary Studies.